جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الرؤي التعبيرية في الحلي المعاصرة

Expressional Visions of the Contemporary Jewelry

بحث من إعداد

هبه عاطف جلال

مدرس أشغال المعادن – بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

٢٠١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

أن الفنون على اختلاف أنواعها هي تعبير يعكس العلاقة النوعية بين الإنسان والعالم الذي يعيش فيه ، بكل ما يطرأ عليه من تغيرات تمثل النظم المختلفة للمجتمع ومقوماته المادية وبناءه الأساسي الذي ينهض عليه ، ويعبر عنه ويعكس حقائقه وعلاقاته التي تكون الثقافة.

فالثقافة هي انعكاس عام لبناء المجتمع ، والعلاقة بينهما هي علاقة تأثير وتأثر ، قانونها التفاعل والتداخل ، إذ يتضمن كشكل من أشكال التعبير الثقافي على جوانب فردية وعناصر ذاتية وإبداعات إنسانية واعية ، تلك الأهداف هي التي تجعل بين الفنون صلات وثيقة متنوعة سواء كان وجودها وظهورها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ويعتبر مجال الحلي أحد المجالات الفنية التي سايرت مفاهيم الفن المعاصر الذي يعتبر انعكاساً لمعطيات العصر الفكرية والعلمية والتكنولوجية ، والاحداث المتلاحقة للثورات والحروب ومردودهاعلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والرؤي الفلسفية التي ترتبط بثقافة المجتمع، وتسعي للتجاوب مع احتياجات ومتغيرات العصر.

فتخطت المفاهيم الجمالية للصياغات الحلي المعاصرة حدود المعايير الجمالية المتعارف عليها في تصميم الحلي سابقا، مستحدثة قيما ومعايير خاصة بها متعدية بذلك الحدود الفاصلة للتقنيات والتجارب الإبداعية السابقة ، لإكتشاف طرق أدائية مستحدثة ، واكتسبت صياغاتها قيم جمالية جعلتها بمثابة أعمال فنية ذات مستوى عالى يمكن تميزها وأدراكها ليست كمجرد مشغولات للزينة، بل أصبحت رؤية وإحساس وتعبير صادق عن واقع معاش.

فنجد مصممي الحلى المعاصرة قد تأثروا بأحوال مجتمعهم وكان هدفهم الأساسي هوالتعبير عن ما يدورحولهم من أحداث وترجمتها بلغة التشكيل إلى أعمال فنية ذات صيغة تعبيرية تؤكدعلى توثيق الصلة بين الفن والمجتمع ، كما تؤكد على تفاعل الفنان مع قضايا مجتمعه.

وسعى مصممي الحلي المعاصرة أيضا إلى أبداع أشكال فنية ترتبط بالمعرفة الخاصة بالفنان ورؤيته والوصول للتعبير من الجانب العاطفي مستلهمة من الطبيعة برؤى مستحدثة مرتبطة بأفكارهم ، ومن التراث برؤى معاصرة محملة بالعديد من المفاهيم الفكرية والدلالات الرمزية والتعبيرية ، من منطلق الفلسفة المعاصرة التي تدعو إلى "العودة إلى تاريخ الفن فهو مخزون ضخم للأشكال ومذاهب ومبادئ ويبقى مصدرا لالهامات لا حد لها تساعد على الإبداع والتقدم"[1].

وظهرت العديد من صياغات الحلى المعاصرة تعكس رؤى ترتبط بالبحث في جماليات الأشكال المجردة والعلاقات المتولدة من التفاعلات التشكيلية للخامات كطاقات تعبيرية في ذاتها فأصبح لها وظيفة جمالية ودلالات رمزية وتعبيرية تتيح فرصة تبني موضوعات غير تقليدية ،

([1])عفيفي بهنسي ، ١٩٩٧م : "*من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن*" ، دار الكتاب العربي ، سوريا، ص١٠١.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

عبر من خلالها الفنان عن الذاته الإنسانية وتأملاتها وعن العديد من القضايا الاجتماعية والمعاني الحياتية بما يتناسب وروح العصر وفقا لمنظومة جمالية وتشكيلية تسعي إلى تحقيق مضمون تعبيري يخاطب وجدان المشاهد.

وبناء على ما سبق فقد رأت الباحثة أن دراسة الرؤي التعبيرية لمصممي الحلي المعاصرة من الأهمية لإثراء الجانب التعبيري في هذا المجال.

وعلى هذا تتحدد مشكلة البحث في التالى:

- ما هي الرؤى التعبيرية في صياغات الحلى المعاصرة؟

هدف البحث:

- الكشف عن منطلقات التعبير الفني وتعدد وتنوع اتجاهات الرؤى التعبيرية في صياغات الحلى المعاصرة.

فرض البحث:

- يمكن الكشف عن تعدد وتنوع أتجاهات الرؤي التعبيرية في صياغات الحلى المعاصرة من خلال دراسة مفهوم التعبير الفني ومنطلقاته وتحليل لبعض صياغات الحلي المعاصرة.

منهج البحث:

- يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ويعتمد على المحاور التالية:

أولا: مفهوم التعبير الفني

ثانيا: سمات الحلى المعاصرة

ثالثا: اتجاهات الرؤى التعبيرية في صياغة الحلى المعاصرة

أولا: مفهوم التعبير الفني

للتعرف على الرؤى التعبيرية للحلى المعاصرة فقد رأت الباحثة أهمية التعرف على مفهوم التعبير والتعبير الفني الذي يعمل على إثراء قطعة الحلي والأرتقاء بها جماليا وتشكيليا ، فقد ورد في المعجم الوسيط (عبر)عما في نفسه وعن فلان: أعرب وبين بالكلام والرؤيا: فسرها. وفلانا: أبكاه. ويقال عبر عينه"[١] وقد جاء منه لفظ الاعتبار: أي الفرض والتقدير، فيقال أمر اعتباري وهوما بني على الفرض والتقدير ، ويدل أيضا على نسبية الأمر.

كما ورد مصطلح (التعبير) في الفن بأنه: "يصبح بمثابة ترجمة لفكرة تتفاعل مع الفنان يحول إظهارها للوجود وتحويلها إلى عبارة أو لون أو شكل أو حركة أو نغم موسيقي أو غير ذلك"[٢]

---

(١) عبد السلام هارون وخرون ، ١٩٦١م : "*المعجم الوسيط*" ، مجمع اللغة العربية ، مطابعة مصر، ج٢، ص٥٨٦.

(٢) عبد الغني النبوي الشال ، ١٩٨٤م : "*قاموس مصطلحات في الفن والتربية الفنية*" ، عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة السعودية ، ج٢ ، ص١٠١.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أما الموسوعة العربية الميسرة فقد ذكرت (التعبيرية) بأنها: "أسم يطلق على حركة فنية جاءت بعد المدرسة التأثيرية ، كما أطلق على كل عمل فني يخضع فيه تمثيل الطبيعة ومحاكاتها للتعبير عن الانفعالات والأحاسيس الذاتية ويطلق بصفة خاصة على الفنون الحديثة التي تميز بأسلوب فطري ، وانطلاق وتغيير وتبديل في العناصر أو الأشكال الطبيعية لإيجاد تأثيرات انفعالية"(١)

فلفظ "التعبير" فى مجال الفن قد "يشير إلى عملية الإبداع فى العمل الفنى التى تؤدى إلى ظهور العمل ، أو إلى سمة كامنة فى العمل ذاته"(٢)

أن التعبير هو الهدف والفكرة التي يحتضنها الفنان ليخرجها في شكل جمالي يحتوي على نظام تتجاوب معه الأحاسيس الإنسانية ، وهذا يعني أن "التعبير هو وحدة المعاني الجزئية التي يشع بها العمل الفني ، وهو الوجه الذي يستدير إلينا حين نلتقي بهذا العمل ، فندركه في تفرده"(٣) ، وهو ليس مجرد عرض خارجي قد أضيف على العمل الفني ، وإنما هو بمثابة مركز إشعاع لكل مقوماته ، كما أنه يعتبر نتيجة للعلاقة المتبادلة بين العناصر الحسية المرتبطة (بالشكل والخامة والتقنية) ، والعناصر المعنوية المرتبطة (بذات الفنان) ، والوحدة التي تجمع كل هذه العناصر هي التي تكون الجمال الفني في التعبير الكامل في العمل الفني.

إذا فالتعبير يشمل جانبين (الحسي والمعنوي) في العمل الفني ، لذلك فهو الأشعة التي تصدر من العمل لتعكس جميع مكوناته ، حيث يهتم بإظهار انفعالات الفنان في صورة فنية لذلك فهو وثيق الصلة بالإنسان ونوازعه وحالاته المتبادلة ، كما أن التعبير كعنصر من عناصر الفن لا يمكن أن ينفصل عن العناصر الأخري ، وليس هو الوحيد الذي يعطي لهذا العمل قيمة ، بل أن القيمة الجمالية للعمل الفني تنتج من تضافر جميع عناصره ، فالخامة والشكل والتعبير يعتمد كل منهم علي الآخر ، وجميع عناصر العمل الفني تتضافر معا لتعبر عن معنى معين قد يظهر الشكل هذا المعني ، كما أن اختيار الموضوع يساعد على الكشف عن هذا التعبير ، ولا يمكن أن يوجد التعبير بمعزل عن الخامة والشكل ، ويضيف على ذلك (هوارد بيكر H.Becker) "أن التعبير ليس كامنا في الشكل والخامة فقط بل هو بمثابة التفاعل بين الخبرة الإنسانية والعمل الفني المتمثل في صورتهما ، وهذا يوضح أن التعبير صفة ايجابية كامنة في العمل تنتج من التفاعل بين كل من"(٤)

---

(١) محمد شفيق غربال وآخرون : "*الموسوعة العربية الميسرة*" ، ترجمة / مريت غالي : الدار القومية للطباعة والنشر ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ص٥٣٢.

(٢) جيروم ستولنيتز، ١٩٨٠م : "*النقد الفني*" ، ترجمة / فؤد زكريا : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، ص٣٧٣.

(٣) وفاء محمدابراهيم ، ١٩٧٧م : "*علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة*" ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ص١١٧.

(4) Beker, Haward.S, 1982: "*Art Wortds*", London, California, P.222.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0271)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- الفنان وقدرته على صياغة وتنظيم عناصره لتوحي بالتعبير.
ب - المشاهد المدرك للعمل الذي تم التعبير عنه.

ونخلص من هذا كله إلى أن التعبير الفني هو تجربة استاطيقية وهذه التجربة الاستاطيقية ليست خاصة بالفنان فقط وانما هي تجربة موجهة أولا من الفنان وثانيا إلى المتذوق.

أ- التجربة الاستاطيقية عند الفنان

فالفنان يتأثر بما حوله ويعيه جيدا وهذا ما نسميه التجربة الحسية الإنفعالية التي يمر بها ، والتي يحدث خلالها امتزاج بين الجانب الحسي والجانب التخيلي ، فهي عملية باطنية داخلية يتم فيها تداخل ثقافة الفنان ورغباته وتجاربه الفنية السابقة ، فيتحول التأثير إلى فكرة يترجمها الفنان من خلال عمله.

"والفكرة وهي الإثارة الأولى أو هي مقدمة العمل الفني ولا يوجد تقنين لنبوع الفكرة فقد تنبع من الخارج أو من الداخل ، من وحي الطبيعة أو من وحي عمل فني آخر ، من زيارة معرض أو فتح كتاب أو من تأمل ذاتي داخل نفسية الإنسان وتجربته الذاتية"(١).

إذا فالتجربة الإستاطيقية هي تجربة خيالية باطنية لدى الفنان تعتمد في وجودها على تجربة حسية مناظرة ، تتولد نتيجة لاستخدام الفنان خياله الذي يساعده على استدعاء صور أخرى من مخيلته قد يكون مرجعها إلى اللاشعور أو خبرته الفنية وثقافته ، ومزجها مع رويته لما حوله من أشياء ، وهذه التجربة الباطنية يتم تجسيدها في صورة خارجية وهي العمل الفني إي الشي المحسوس الذي يمكن أدراكه.

فالفنان بقدرته ينسق ويزوج بين تأثيرات وسائطه المادية التي يستخدمها ويخضع لقوانينها ويقسواعليها حين تقاوم حريته في التعبير ، ليكتشف كيفياتها ويستخرج منها معاني تندمج في تعبيريتحول إلى أسلوب يخاطب به المتلقي.

ب- التجربة الاستاطيقية عند المتذوق

إن القدرة التعبيرية للأعمال الفنية لا تتضح على نحو جلي إلا في تجربة التلقي الجمالى ، ذلك لأن الإدراك الجمالى يتوقف عند العمل الفني حتى يمكن أن تظهر قدرته التعبيرية كموضوع جمالى.

فالمتلقي في مستوى الإدراك الجمالي يتعرف على البنية التركيبية للعمل الفني ويكشف عن مكوناته من خلال أسلوب الفنان الذي يحدد الكيفيات التي تنظم التركيب الإبداعي به ، وهذا يعني أن العمل الفني عندما يراه المتذوق فإنه يثير عنده تجارب حسية انفعالية ، وهذه التجارب عندما يتم رفعها من حالة التأثيرات إلى حالة الأفكار بواسطة وعي المشاهد فإنها تتحول إلى تجربة خيالية شاملة ، أي أن الأمر بالنسبة للمتذوق يكون على العكس بالنسبة للفنان ، فالتجربة الخارجية (العمل الفني) تجئ أولا عند المتذوق ويتم تحويلها إلى تجربة باطنية وهذه التجربة الباطنية هي التجربة

(١) محمود البسيوني ،١٩٩٠م : *"رحلة الإبداع"* ، دار المعارف ، ، القاهرة ، ص٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإستاطيقية ، فلم تعد قيمة أي عمل فني معطى في نظر أي إنسان مؤهل لتقدير قيمته هي الاستمتاع بالعناصر الحسية التي يتألف منها بالفعل بوصفه عمل فني ، بل أصبحت المتعة مترتبة على التجربة الخيالية التي توقظها فيه هذه العناصر الحسية ، فالأعمال الفنية هي هذه التجربة الخيالية الشاملة ، أي أن دور الفنان من خلال تعبيره المتمثل في عمله الفني أن يثير لدى المتلقي انفعالات يستجيب لها ، وهذه الانفعالات قد تتفق مع انفعالات الفنان أو قد تختلف وفقا لدرجة أستقبال المتلقي لهذا العمل وخبرته وفهمه وادراكه ، وكلما كانت درجة استجابه للعمل الفني قريبة من درجة استجابة الفنان كلما نجح الفنان في أن يوصل انفعالاته وخبرته الفنية للمتلقي.

ثانيا: سمات الحلى المعاصرة:

انبثق عن الفن المعاصر أشكال جديدة ومبتكرة كنتاج طبيعي لتحرر أساليب التعبير بوجه عام من سيطرة الواقع المرئي للطبيعة ، فقد أعتمد الفنانون المعاصرون على خيالهم الذي أعتبروه ركيزة أولى في العملية الإبداعية من منطلق أن "التخيل هو تلك القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة وهي نفس القدرة على تقمص الأشياء وتمثيلها ، فالخيال بصفة عامة ، ليس الشيء المنفصل عن الواقع ، ولا بالشيء الحر المطلق الذي لا يتصل بمجالات الحياه التي نعيش فيها فكل ما يعني الفرد أو يفكر فيه ، ما هو إلا حصيلة التجارب والخبرات التي إكتسبها نتيجة التفاعل المستمربينه وبين المحيط الذي يوجد فيه"[١].

والتخيل له دوراً رئيسياً وهام في عملية التأليف والإبتكار والإبداع ، وهو القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء ويعمل على إبراز الأفكار الجديدة ويعتمد على إيجاد تناغم بين جميع عناصر العمل الفني من ناحية الشكل ومن ناحية المضمون ، وإن الفنان هو ذلك المفكر المتأمل لطبيعة الأشياء والعلاقات حيث يخلع عليها لونا من الأحلام والتصورات الخيالية التي لا يمكن رؤيتها في الحياة العادية ، فهو يجمع ليولد صورا جديدة مبتكرة ، وكلما ازدادت مصادر التأمل بالنسبة للفنان زادت قدرته على التعبير عن خيالاته وانفعالاته التي قد تكون عبارة عن مجموعة من الترابطات الذهنية الملموسة عن شئ واحد من مصادر أو مواقف متعددة.

فنجد مصممي الحلى المعاصرة قد اتجهوا إلى التعبير عن تخيلاتهم في صياغاتهم بصور غير مألوفة لتتلائم مع المفاهيم والأفكار المستحدثة التي طرأت على المجتمع المعاصر ، من منطلق أن الخيال هو الشكل الجديد الذي ينقل من خلاله شعور الفنان إلى الجمهور المتذوق ، وذلك بعد تحوله إلى هيئة تشكيلية مدركة ، فقد صيغت مشغولاتهم بأشكال مستلهمة من الطبيعة برؤى مستحدثة المستمد من الطبيعة ولكن بدون تمثيلها، وتعبر عن التراث الماضي والخبرات السابقة ، من خلال أفعال التخيل للذكريات. وأستطاعوا أيضا أن ينقبوا ويكتشفوا بخيالهم عوالم كثيرة من الأحلام الرمزية المستترة ، وألفوا بين الغامض والمكشوف والواقعي وغير الواقعي ، فانطلقات

(١) اسماعيل عبد الكافي ، ١٩٩٨م : *"الذكاء وتنميته لدى أطفالنا"* ، الدار العربية للكتاب ، ط٢ ،القاهرة ، ص٩٢.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تعبيراتهم مستبعدة عن الواقع الخارجي في تعدد رحب محمل بالغرابة والإندهاش العجيب وغير العادي وأيضا بالرمز للكشف عن الحياه الباطنية وسير أغوار اللاوعي"[١] ، كما في شكل (١) الذي يمثل قلادة لفنانا الحلي **ليزا وسكوت سيلندر Lisa & Scott Cylinder** على هيئة طائر صيغ من قطع غيار آلات موسيقية بشكل خيالي غير مألوف.

شكل (١)
قلادة، للفنانان : ليزا وسكوت سيلندر Lisa & Scott Cylinder ، البيغاء بعد ساكسفون كلومبوس (Parrot Post-Columbian Saxophone)) ، قطع غيار الآلات الموسيقية ، ٢٠٠٩م

المصدر:

https://craftcouncil.org/magazine/article/recomposition

تميزالفنان المعاصربالحرص على تحرر فنه من كل ما هو تقليدي ومألوف من المفاهيم والصياغات والعلاقات التشكيلية والحلول الجمالية للوصول لرؤى ومفاهيم وأبعاد جديدة مستحدثة تناول القضايا الفنية بأكثر من طريقة غيرنمطية ، من خلال الشكل والخامة لبيان دلالات ومعاني جديدة تتوازى وتتطابق مع الحياه العصرية ، وذلك من خلال التجريب الذي يعد بمثابة سلوك يتميزبه النشاط الإبداعي الذي يساعد على نموالتفكير والأداء المبتكر والطلاقة في التشكيل ، حيث يعتبر التجريب في الفن منهج للفكر يقدم بديل للحلول المختلفة في شكل أعمال تشكيلية جديدة تتضمن دلالات ومعاني غير مألوفة كما أنه الأسلوب الذي يوضح ويعرف بالجوانب الجمالية للموضوع الواحد.

لهذا اتخذ مصممي الحلي المعاصرة "أسلوب البحث والتجريب باعتباره منطلقا لإدراك متعلقات ونظم تشكيلية جديدة تنمي الوعي بمنطق التشكيل في الفن الذي يختلف عن منطق التشكيل في الطبيعة "[٢] ، فاتجوا إلى التخلي عن المفردات التقليدية والبحث عن غيرها يكون أكثر فرادة ، فاستخدوا أشكال غير مطروقة للتعبير ، وقاموا بالبحث عن وسائط تشكيلية مستحدثة تمكنهم من تحقيق التعبير المطلوب وفق لتغير المفاهيم الفكرية للمجتمعات والاستفادة مما تقدمه لهم المصادفة الناشئة عن المادة الوسيطة من منطلق "أن الابداع الفني هو المبادرة التي يبديها الفرد في قدرته

---

(١) وائل فتحي ابراهيم، ١٩٨١م : *"السيريالية في فن النحت والإفادة منها في تنمية الخيال في التشكيل النحتي لدى طلاب التربية الفنية"* ، كلية التربية النوعية ، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ص٢٤.

(٢) محمد حافظ الخولى ، ١٩٨٢م : *"النظام الهندسي في مختارات من العناصر النباتية كمصدر للتصميم"* ، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على التخلص من السياق العادي للتفكير ، وإتباع نمط جديد لهذا التفكير ، وعملية الإبداع لا تخرج عن كونها تفكير إنشائي يقوم على التنوع والإختلاف"[1] ، وإن الفنان المبدع هو من يتمتع بقدر من الطلاقة والمرونة والأصالة التي تمكنه من التعبير عن فنه فتبدو تعبيراته كما لو كانت سيل من الأفكار المترابطة والجديدة ، تمنحه قدرة على التحليل والتأليف أي تفتيت مركبات قائمة بالفعل وتحويلها إلى وحدات أبسط يمكن إعادة تنظيمها بطرق جديدة.

اتجه مصممي الحلي المعاصرة إلى استخدام اساليب مستحدثة لتنظيم السياق الجديد الذي حصلت عليه الوسيطة المستخدمة ، بتنظيم علاقات فنية غير مألوفة ، فاتسموا بالطلاقة في التعبير عن واقع مجتمعهم في صياغاتهم لمشغولاتهم ، عن طريق استخدم كل ما هو مستحدث وغير مألوف من خامات وتقنيات تشكيلية تمكنهم من ابتكار صياغات تصميمية جديدة ذات رؤى تعبيرية صادقة لتجسيد قضايا المجتمع ومشكلاته ، لتصبح قطعة الحلي وسيط يظهر من خلاله نوع من التفاعل بين الفنان ومجتمعه ، كما في شكل (٢) الذي يمثل دبوس صدر الفنانة **بيتسي كينج Betsy King** أستخدم في صياغته وسائط متعددة بهدف التعبير عن نقد للواقع

شكل (٢)
دبوس صدر، للفنانة: بيتسي كينج Betsy King ، (اضطرابات في الجنة) ، فضة ، نحاس أصفر وأحمر ، صورة فوتوغرافية ، بلاستيك ، ٨،٣×٨،٣سم ، ١٩٨٩م

المصدر:
Drutt English, Helen and Dormer; 1995: *"Jewelry of our time"*, London, Thames and Hudson, LTD., P, 191.

عكست صياغات الحلي المعاصرة شخصية مصمميها الفنية والتي يمكن إدراك ملامحها بالنسبة للفنان في آثاره الفنية التي تعكس كل أثر منها حالته النفسية والجسمية والعقلية ، والتي يكون عليها وقت إنتاجه لهذا العمل من منطلق أن العمل الفني هو المرآة الصافية لداخلية الفنان يفصح عن مكنوناته ويشف عما يستقر بداخله ، وهي رؤيته الخاصة نحو العالم ونحو القيم ، وهذه الرؤية التي تنفذ عبر أسلوبه الفني في تجسيد مضمون عمله ، الذي يتمثل من خلال طريقته المميزة في التعبير عن موضوع ما واختيار للعناصر التي تعبر عنه ، كما يظهر أيضا في تناوله للوسائط التشكيلية المتعددة كوسيلة تجعل عمله الفني متفرد من الناحية الجمالية التشكيلية والتعبيرية ، كما في شكل

---

(١) نوال محمد عبد الحليم ، ١٩٧٨م : *"أثر الأتجاهات العلمية في تصوير القرن العشرين وامكانية الإفادة في تدريس التصوير لمعلم التربية الفنية "*، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص١١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣) الذي يمثل دبوس صدر للفنان **وليم هاربر William Harper** نفذ بوسائط متعددة لتعكس صياغته مشاعر الفنان الداخلية وتعبر عن ذاته.

شكل (٣)
دبوس صدر، للفنان: وليم هاربر William Harper ، وجه الفنان مثل هاروسبكس (Self-Portrait of the Artist as a Haruspex) ، فضة استرليني ، الذهب ، المينا ، أوبال ، اللؤلؤ ، المرجان ، قذيفة ، درع ، ٢٩,٤ × ٤,٨×٦,٥سم ، ١٩٩٠م

المصدر:
https://americanart.si.edu/artwork/self-portrait-artist-haruspex-32441

والأسلوب الفني هو السمة الشخصية للفنان ، فالفنان دائما يسعي للتفكير عن موضوعات تكون مثيرة بالنسبة له يتفاعل معها شعوريا أو لاشعوريا ، فتثير في نفسه انفعالا أو عاطفة ليعبر عنها بأي أسلوب سواء كان تجريديا أو رمزيا ... ، والفنان ليس بناقل بل هو مترجم لما بداخله ليعبر عن نفسه حتى عندما يلجا إلى التجريد الخالص فإن هذا لا يعني أنه قد تخلى عن الموضوع بل هو يعبر عنه بأسلوب بعيد عن المعرفة الموضوعية وعما ألفه المشاهد في حياته اليومية ، فحينما يكتسب الموضوع شحنة حسية عاطفية فإنه يخاطبنا عندئذ بلغة تختلف كثيرا عن تلك اللغة التي يخاطب بها في العادة إدراكنا الحسي ، "فما يهم الفنان من موضوع ، إنما هو ما فيه من جوانب خفية مشحونة بالصبغة الوجدانية أعني ذلك البعد الخاص من أبعاد الواقع الذي لا يتكشف إلا للحساسية الوجدانية"[١]

وتعكس صياغات الحلى المعاصرة التمرد على وحدة الأسلوب العام والطبيعة المميزة للفن والتشابه في أساليب المعالجة ، واتتبع مصمميها اتجاهات تعمل على استقلالية كل واحد منهم كمبدع له القدرة على التعبير عن ما يشعر به في صورة متفردة تضخم لديه الشعور بالذات التي هي علامة على صاحبها وممثلة لاسلوبه الفني ، فمصممي الحلي المعاصرة يختلفون في شخصياتهم وفي استبصاراتهم وتخيلاتهم، فذلك من شأنه أن يمنح ما ينتجونه تميزا وتفردا ، كما في شكل (٤) والذي

(١) زكريا ابراهيم ، ١٩٧٦م : "*مشكلات الفن*" ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ص٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمثل حلي للصدر والزراع للفنانة **إينا أهلواليا Eina Ahluwalia** منفذ بالذهب يعكس تمرد الفنانة على الشكل والأساليب التقليدية لصياغة الحلى وتفرد أسلوبها.

شكل (٤)
حلي للزراع والصدر، للفنانة : إينا أهلواليا، Eina Ahluwalia ، بعنوان : جواهر منسية (Forgotten Jewel) ، ذهب ، ٢٠١٢م

المصدر:
http://www.junewantsitall.com/2012/03/lfw-day-4-eina-ahluwalia.html

ونخلص من العرض السابق لبعض سمات الحلي المعاصرة أن مشاعر الفنان وانفعالاته تعد هي المنطلقات التي تسمح له بإتمام عملية التعبير الفني ، تلك المنطلقات ترتبط بتخيلات الفنان وإبداعاته ، كما تحدد أسلوبه الفني وشخصيته الفنية التي تتضح بصورة جيدة من خلال ترجمة معاني الأشكال التي ينتجها ، والتي تتألف عناصرها من خامات وأدوات وتقنيات في وحدة معبرة تحمل مشاعره تنتج أعمال فنية ذات صبغة تعبيرية ، وفيما يلي دراسة تحليلية مبسطة للوقوف على مداخل الرؤى التعبيرية في صياغة الحلي من خلال العرض والتحليل لبعض الاتجاهات.

ثالثا: مداخل الرؤى التعبيرية في صياغة الحلى المعاصرة

تغير المفاهيم الفكرية للمجتمع المعاصر نتج عنه تعددت وتنوعت اتجاهات الرؤى التعبيرية لتشكيل الحلى ، وما تعكسه من مضامين لتحدث نوعاً من التلاقي بين هذا الفن وفكر المجتمع.

فسعي مصممي الحلى المعاصره إلى تحرير صياغتهم من التقاليد الأكاديمية الجامدة ، لتعكس أشكال الحلي رؤى تعبيرية مختلفة عما الفناه في صياغاتها السابقة ، "فنجد أحيانا أشكالها اتبتعد عن العقلانية في التصميم وتقترب من الأتجاه الحسي ، وأحيانا أخري تعكس أشكالها الاهتمام بالمحتوي وتؤكد على المضمون بغض النظر عن الجماليات المألوفة ، وكثيرا ما تتسم بعض الأشكال بالطرز الزخرفية المتعددة وبالاستعارات الرمزية من فنون الحضارات المختلفة الأمر الذي يجعلها تتخطي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحدود الزمنية والمكانية والثقافية لمجتمعها"[1] ، وتضمنت صياغاتها على رؤى مختلفة تتميز بمفرداتها الرمزية المتعددة المعاني والتي تعكس مفاهيم تعبيرية كوسيلة للتواصل الإبداعي بين الفنان المبدع والمقتني لهذه المشغولة ، وسعت لإيجاد رؤى مستحدثة لمفهوم التعبير بالخامات من منطلق أن كل خامة تثير مضمون وتقدم معاني ولها مفهوم تبعا لخصائصها وامكانياتها التشكلية ، وطرق معالجتها والعلاقة التي تجمع عناصر قطعة الحلي وتأثير كل منها على الآخر لتعطي لنا مضامين تعبيرية ترتبط بروح العصر ، فيما يلي دراسة تحليلية لبعض صياغات الحلي المعاصر للوقوف على تعدد وتنوع اتجاهات الرؤى التعبيرية لتشكيلها:

١ ـ *النزعة واقعية*

عكست العديد من صياغات الحلى المعاصرة اتجه مصمميها لتمثيل الواقع بموضوعية مثيرة للدهشة من منطلق أن الواقع في ذاته ابلغ تعبيرا من أي خيال ، فعملوا على تمثيل الواقع بعقلية المراقب المدرك لكل الجزئيات والتفاصيل ، والتركز على حالة اللحظة الزمنية التي تكون عليها الأشياء والعناصرفي الواقع ، ومحاولاتهم هذه تهدف إلى تخطي الإحساسات المباشرة التي تربط الإنسان بالطبيعة بالدخول إلى هذه الطبيعة والتعرف على جزئياتها اللامرئية ، أي أن العمل الفني الواقعي يصبح معزولا عن إطاره الزمني والمكاني ليشكل كلا جديدا متكاملا ذا دلالة خاصة ، ويصبح وسيلة يعبر بها الفنان عن ارتباطه بهذا الواقع ، لإيجاد نظير تشكيلي وتعبيري لأحاسيسه الداخلية اتجاه خبرة أو مدرك ما ، وبذلك يتضم المفهوم التمثيلي للطبيعة عنصراً تعبيرياً ، "فهو يترجم الموضوع الذي يعمل فيه إلى صفات حسية ليس لها وظيفة المحاكاة للشكل أنما تعمل على إثارت إحساساً مماثلاً وليست صورة مماثلة"[2] ، تعكس الواقع بأحاسيس ومدركات تحمل تفسيرات مختلفة تجعلنا نحاول تشكيل مفاهيم ومعارف لا نهائية للوصول الى بعض الحقائق.

فتكون مهمة صياغة المشغولة ليست محاكاة الطبيعة شكليا ، بل استثارة المشاعر الخاصة للمتلقي لا عبر التجربة الواقعية بل عن طريق الخيال والوهم ، لاستثارة مشاعر التعاطف أو القلق أو الخوف ...وغيرها ، وتبنيهم تقديم طروحات اجتماعية وسياسية

---

(١) زينب أحمد منصور، ٢٠٠٦م : "*إتجاهات في تصميم حلي ما بعد الحداثة* "، بحث منشورة ،مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد ١٧ ، العدد ١٧، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص١.

(٢) عبد الفتاح رياض ،١٩٧٣م : *"التكوين في الفنون التشكيلية"* ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص٢٦.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0271)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وثقافيـة وإلقـاء الضـوء علـى نتـائج المآسـي التـي يمتلـئ بهـا العـالم فـي مقـاربتهم للواقـع والجمـال فيهـا يصـبو الـى تحقيـق الوحـدة بـين التصـور العقلـي للشـئ وبـين وجـوده الـواقعي، والتطابق بين المفهوم العقلي والوجود الفعلي.

شكل (٥)
دبوس صدر، للفنان : ديفـيد فريدا David C Frede ، (ضـربة حـظ) ، ذهـب أصفـر عيـار ١٤، ١٨،٢٤، لـؤلؤ ، الومنـيوم ، ألوان مينا ، ٤×٢,٥×١,٥سم ، ٢٠٠٢م

المصدر:
المتحف الوطني بأستراليا، كانبيرا
http://nga.gov.au/exhibition/transformations/Detail.cfm?IRN=142944&BioArtistIRN=30799&MnuID=2

فالفنـان **ديفيد فريدا David C Frede** هدف من خـلال أعمالـه إلـى تحقيق ملامح الواقع بدرجـة تصـل إلـى النسـخ الصـريح لـه ، للوصـول لتلخـيص المعنـى المشـترك الـذى يحـس بـه فـى المرئيات ، وإعادة تشكيلها فى شكل رمزى من شأنه مضاعفة سحرها وحيويتها وتقوية الارتباطات الانفعالية بينها ، ونجـد مـثالاً لذلـك فـي شـكل (٥) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (ضـربة حظ) على هيئة رأس ثعبان تنقض على فريسة ، حاول الفنان من خلالـه إختيـار العناصـر وترتيبها داخـل العمـل وتوظيـف تقنياتـه لمحاكـاة الطبيعـة ، وعكـس مهـارة فـي إظهـار التفاصـيل الدقيقـة لهـا باستخدام طريقة السباكة الدقيقة ، وتطبق المينا بأساليب متعددة وبألوان تماثل الألوان الطبيعية لها ، فتلك العناصر تحمل رموز تسمح بتداعي أفكار ومعاني فيما وراء نطاق العقل وتخلق عالم مثير من الذكريات يعبر من خلالها عن قضايا المجتمع المعاصر.

٢- استحضار الذكريات

جاءت بعض الصياغات الحلى المعاصرة تعبر عن جماليات بصريّة ذات دلالات عميقة من وحي الذاكرة الخاصة بالفنان ، والتي تهدف إلى استنشاق ازمنة الماضي الجميل الذي يود الفنان استجلابها سردياً ، لتعكس تفكير ومعتقدات هذا الإنسان ، التي تصل إلى حد اليقين المطلق.

فعكست محاولة مصمميها تجسد مشاعرهم المرتبطة بذكرياتهم وهواجسهم وأمانهم وتأملاتهم ، وذلك من خلال استحضرهم لمفرداتهم الجميلة التي تعكس إحساسهم بالمشاهد التي يختزنوها في الذاكرتهم ليحولها إلى مشاهد مرئية ، ويُوقفوا من خلالها الزمن في مكان ألفه وأحبه منذ صغرهم ، مستثمرين وسائطهم وأساليبهم الأدائية التي تطاوع تلك المشاعر المتقدة بكثير من الإحساس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعواطف ، وكأنهم بها يريدوا أن يؤرشفوا تلك المشاهد التي مرت أمام عينيهم ، عساها تحكي لهم حكاية المكان والزمان، بكل التفاصيل الجميلة التي أحبوا أن تبقى خالدة لتدغدغ شعورهم.

شكل (٦)
دبوس صدر، للفنانة : نانسي دانيال Nance Daniels، بعنوان : الخنفساء (Beetle) ، فضة ، عقيق ، عاج ، ٨,٣×٨,٩ سم ، ٢٠٠١م

المصدر:
Marthe Le van,2005: *"500 Brooches: Inspiring Adornments for the Body"*, New York, Lark Books, A Divison of Sterling Publishing Co, Inc., P, 120.

فالفنانة **نانسي دانيال Nance Daniels** اعتمدت على المخزون الذاتي للأماكن والأشياء التي مرت بها وشاهدتها وأختزنتها في ذاكرتها لما تركته من أثر نفسي عليها كمصدرلموضوعاتها ، كما في شكل (٦) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (الخنفساء) والذي حاولت من خلاله استحضار وسرد رحلتها مع أبنتها إلى الغابات بحوض الأمازون بالأكوادور حيث فتنت بأشكال الحشرات وسلوكيها ، فصاغت مشغولاتها من خلال أسلوبها الخاص بصورة بلاغية تجمع بين الألفة والغرابة من خلال إضافة ذاتها ونظرتها ومشاعرها للموضوع ، واختيارها لوسائطها وكيفية تنسيقها بشكل خيالى يتسم بالحرية والتلقائية ، لتظهر مثلما بدت لها للمتذوق ، وتعمل على إثارته انفعاليا وتجعله يشترك بخياله في الآحاسيس التي تضمنتها تلك صياغة ، لتضمن تعاطف المتذوق معها إزاء نفس الموضوع مهما أختلفت أهواءه.

٣- *الإتجاه إلى اللاشعور*

يرى الناقد أورتيجا جاست Ortegay Gasset "أن الفنان المعاصر يميل إلى إضفاء شرعية على آرئه الذاتية فالأفكار الفردية تحل محل المعرفة الموضوعية ، وما هو ذاتي يصبح موضوعياً"[١] ، ومن هذا المنطلق ركزت بعض صياغات الحلى المعاصرة على المفهوم والفكر الكامن من خلف قطعة الحلى لتعكس فكر الفنان وروحه الخفية وراء مضمون مستتر في خياله

(١) كورك، جاكوب: "*اللغة في الأدب الحديث: الحداثة والتجريب*" ، ترجمة / ليون يوسف وعزيز عمانوئيل : دار المأمون، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإبداعي ، وهذا ما تؤكده ممصممة الحلى ونسمور Wensmore بقولها "أن المفاهيم خلف العمل الفني هي مفاهيم روحية وباطنية أكثر ، وكلها ترجع إلى المشاعر والحالة النفسية للفنان"[1].

فتضمنت صياغات الحلى المعاصرة على مفردات رمزية تعبر عن العصر الذي نعيشه وإشكالياته وتعكس معاني ومفاهيم تعبيرية وأفكار نابعة من داخل الفنان ، تترك في وجدان المتلقي أثر يكون بمثابة مثير لمشاعر المتلقي وأنفعالاته ، قد تجعله في حالة توحد أنفعالى مع الفنان وإنفعالاته وأفكارة ، أو تثير لديه أفكار وإنفعالات أخرى ترتبط يذاته وذكرياته وأفكاره.

شكل (٧)
دبـــوس صدر، للفـنانة : لوســي سارنــيل Lucy Sarneel ، بعنوان : حجر الكرستال (Crystal stone) ، زنك ، زجاج ، ٧×٥×٣,٥سم ، ١٩٩٨م

المصدر:
Drutt English, Helen and Dormer; 1995: *"Jewelry of our time*: Ibid, P, 36.

فالفنانة **لوسي سازنيل Lucy Sarneel** مثلت أعمالها جزءا من عالمها النفسي والشخصي ورؤاها ، وفي نفس الوقت حالة إنسانية عامة ، فهي تحتوي على رموز جمعت في دلالاتها إشارات هجاء ونقد لازع لكثير مما يدور من حولنا من وإشكاليات تخص العصر الذي نعيشه ، استطاعت بها الفنانة النفاذ إلى عاطفة الجمهور ، فقد تتناول في معظم صياغاتها الأحداث التي تمثل تجزؤ المجتمع والتركيز بصورة انتقائية على بعض الأحداث مثل الميلاد والوفاة ، وترمز للمرحلة الواقعة بين الحياه والموت من خلال نضارة النبات أثناء حياته أو الجفاف وانكسار أغصانه وذبوله قبل الموت ، ولكي تصل الفنانة لهذا التعبير تتناول الخامة بصورة رمزية موحية عن هذه المضامين الرمزية باستخدم معدن الزنك في صورته الخام ذو اللون الرمادي الذي يتصف بعدم الحياة ، أو بوجود هوية خاصة تميز لونه غير الشعور بالجذب.

كما في الشكل (٧) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (حجر الكريستال) وهو مصاغ على هيئة مفردات نباتية منفذ من خامة الزنك أضافت اليه حجر كريستال باللون الأزرق ليمثل بصورة رمزية شكل الزهرة ، فالفنانة تسجل من خلال صياغتها ببراعة الإيماءات البسيطة للنبات وكأن نشاطه النسبي قصير ، فيساعد الزنك على وضع المشغولة مجازيا في الأرض المحرمة، ومع هذا يظهر وجود علامات غير متوقعة للحياة من خلال الزهرة التي رمزت إليها بحجر الكرستال ، والتي تعتبر بمثابة بارقة الأمل في وجود حياة للنبات مما يعني استمرار تجدد دورة الحياة الخاصة

(1) Drutt English, Helen and Dormer; 1995: Ibid, P,36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

به ، يعكس العمل مدى قدرة الفنانة على إحكام الصياغة بين تفاعل الخامة بإمكانياتها التشكيلية والتعبيرية وبين بقية العناصر الأخرى ، حتى يتحقق له الوحدة العضوية بين الشكل والمضمونه فالقيم التشكيلية تنتج من طبيعة النظم والأسس التي اعتمد عليها الفنان في صياغة العناصر من تضاد لتحقيق وحدة متنوعة النظم من إيقاع وتناسب واتزان بصيغة تتفق مع فكرة ومحتوى العمل الفني.

٤ ـ الإتجاه لنقد الواقع الإجتماعي

إن الفن نتاج إبداعي إنساني يعبر به عن مدى تفاعله مع واقعه الحضاري والفكري ، "وأن الفنان في إبداعاته الفنية لا يستطيع التخلي عن ايدلوجياته الفكرية والثقافية التي كونت محور شخصيته في التعبير عن قضايا مجتمعة وطرحها للتحاور مع فكر وقضايا مجتمعات أخرى ، والوصول إلى ممارسات فنية مشتركة تثري العمل الفني الإبداعي في عرض الواقع المعاش على المستوى الإنساني"[١] ، وهو لا يطرح الواقع المجرد على أنه مرآة تعكسه بل يطرح بشكل خاص موقفه من هذا الواقع ورؤيته له وعياً وتجاوزاً ، بهدف رفع الإنسان إلى مرتبة معرفية أرقى بكشف سلبيات المجتمع وإيجابياته ودفعه إلى تغيير واقعه وطرح رؤية مستقبلية.

فمصممي الحلى المعاصرة اختاروا أن يتواصلوامع الجمهور من خلال المشاركة الإيجابية في هموم وأحداث الوطن وطرح تصوراتهم وانفعالاتهم الوجدانية تجاه تلك الهموم ، سواء كانت على المستوى المحلي والقومي والعالمي ، بشكل يعكس إيمانهم بالقضايا الإنسانية والاجتماعية ووعيهم بحركة الواقع مسخرين كل أدواتهم الفنية للتعبير عنه ، وما بها من صراعات ومتناقضات دون الانعزال عن الهموم الجماعية ، وبناء عليه جاءت صياغات الحلى المعاصرة أكثر ارتباطاً بثقافة المجتمع ، تواجه العديد من المشكلات المرتبطة بواقع الإنسان المعاصر ، وتحقق وجودا اجتماعيا وبيئيا.

---

(١) سمير محمد حسين ، ١٩٨٩ م: *"الايدلوجية الثقافية والإبداع في الخزف"* بحث منشور، مؤتمر كلية التربية الفنية الدولي الرابع، الفنون والتراثية في الألفية الثالثة، المحور الأول (الإبداع والفنون) ، ص٦.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل (٨)
دبوس صدر، للفنانة: جانا ماشاتوفا Jana Machatova ، بعنوان: من أين أنت؟ (Where are you from?) ، فضة ، صورة على ورق مغلفة بالبلاستيك ، ١٠×١٠×١سم ، ٢٠١٤م

المصدر:
https://klimt02.net/common/media.php?Id=47845&Hash=5d9fff0035a381b76782 0b2195420d18&Type=Image

الفنانة **جانا ماشاتوفا Jana Machatova** تهدف من خلال صياغاتها أن يصبح الفن رسالة عالمية يساهم في موازرة القضايا الدولية ، ويتفاعل مع كافة الناس في العالم سعياً منها لتحقيق الدمج الاجتماعي ، فهي تعمل على تزاوج وتكاملية التعبيرية الرمزية التي تفيض بالتعبير عن قضايا سياسية عالمية في سياق تشكيلي وجداني ، وذلك من خلال استخدام الوسائط الفنية كعناصر ورموز تنقل لنا المعنى الاجتماعي ، فهي تقوم بتوظيف الصورة الفوتوغرافية التي لها دلالة بصرية واقعية في صياغاته لتزيد وتوكد قيمتها ، كجزء من الإشارات الرمزية التعبيرية أو كنوع من النقد الإجتماعي ، يمكن أن تتحول الصورة لموضوعات كوسيلة تتصف بقدر أكبر من السهولة بالنسبة للحصول على التمثيل المنشود ، وإختيار عناوين لإعمالها الفنية مثيرة للجدل لتمثل العلاقة بين الموضوع والصورة المستخدمة.

كما في شكل (٨) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (من أين أنت؟) "فقد حاولت الفنانة من خلاله صياغتها التعبير عن تجربتها مع النظام السياسي والحالة الاجتماعية التي عاشتها في طفولتها ، فهي ترى أن القبلات الرسمية بين السياسيين دون حب ، ففي ظهرها تعكس التوافق بينهم ولكن الحقيقة على خلاف ذلك"[1] ، فجاءت صياغتهاعلى هيئة تشكيل بالأسلاك لشخصيتين سياسيتين وهما (ليونيد إلجيتسش Leonid Iljitsch و إريش Erich) وهما يتبادلا القبلات وفي خلفيتهما صورة لمنظر يمثل عكس الوضع القائم المتوقع لمخيمات وأسلاك شائكة ، لتحدث نوع من التوتر والحيرة والتذبذب للمتلقي في التمييز بين الشكل الواقعي والعناصر التشكيلية ، ويصبح العمل يحمل مضامين فكرية ورؤية تعبيرية مميزة معبرة عن الواقع المرفوض ومسلط الضوء على حقيقة غير مقبولة أحست بها الفنانة ونفلتها بتعبيراتها وأحاسيسها إلى المشهد، فالمشغولة هنا رؤية وإحساس وتعبير صادق عن واقع معاش.

([1]) https://klimt02.net/jewellers/jana-machatova

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥ ـ الإتجاه للتأمل العقلاني النقدي

الفن يمثل ظاهره اجتماعية وتعبر عن نواحي فكرية ، وتقنية وجمالية ، وبناء عليه مصمم الحلي المعاصرة يعبر عن لغة أفكاره من خلال صياغاته ، فيسعى إلى توظيف المواد والخامات التي تعينه لتعبير عن هذه الفكرة ، ويبحث عن العلاقة بينه وبين جمهوره ، ويبذل قصار جهده لكي ينقل تجربته الفنية خارجا عن ذاته ليستمتع بها غيره ، ويتوق إلى التعرف على مدى تقبل الجمهور لما عبر عنه ، وفهمه وتفسيره فهو لا يكتفى بالإتصال من جهة المتذوق بالعمل بل يدعوه إلى مشاركته في عمله ، ويطمح الى تطوير عقله ليفترض الفرضيات ومن ثم يفسرها ليصل الى المدلول الفكري.

عكست العديد من صياغات الحلي المعاصرة قدرة مصميها على إثارة وانتاج آراء أو صور في ذهن المشاهد تولد دلالات متنوعة يمكن اسستبدالها المرة تلو الأخرى من خلال أراء المشاهدين التي تقوم بإزاحة ما مستخلص من دلالات محددة وطرح غيرها وتكون موضع تساؤل أو شك عند تفسير دلالاتها.

شكل (٩)
دبوس صدر، للفنانة : كريستين بيلر Kristen Beeler ، بعنوان : هذا رأيك - تراجع (that's your opinion- back) ، الفضة ، صدف ، حبر، خيط من القطن ، ٣ ×٣×٦سم ، ٢٠١٠م

المصدر:

https://kristinbeeler.wordpress.com/2010/03

فالفنانة **كريستين بيلر Kristen Beeler** تحاول أن تجعل مشغولاتها مجالا للتأمل العقلاني ، وتتناول من خلال الموضوعات الخاصة بصياغاتها قضايا فكرية تتعلق بالعديد من العادات التي توراثناها والتي بحاجة لإعادة نظر، والكثير من المعتقدات التي يجب تغييرها في مجتمعنا ، وتطرح العديد من التساؤلات والمناقشات لتثير توقعات المشاهد لانتاج دلالات تساهم في تفسير مشغولاتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثالا لذلك في شكل (٩) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (هذا رأيك - تراجع) منفذ بالفضة على هيئة تشبه المزهرية يعلوها أفرع نباتية ، وقد هدفت الفنانة من خلاله إقامة علاقة جدلية بين المشغولة والمتذوق لها ، من خلال العبارة الذي كتبته على المشغولة يا لهامن حماقة – هذا هو رأيك (Oh crap –that's your opinion) لتثير فكر المتذوق للعديد من التساؤلات والمناقشات حول موضوع العمل الذي يتبنى نقد سلوكيات الإنسان السلبية نحو البيئة ، وتثيرالمتذوق فكريا ليفترض الفرضيات ومن ثم يفسرها ليصل الى المدلول الفكري والمضمون الذي يحمله العمل.

٧ - الإتجاه التجريدي

هدف مصممي الحلي المعاصرة لتحقيق علاقات جمالية خالصة تنأى عن هموم المجتمع وتتعالى على احتياجاته وتخلو تماما من عناصر الموضوع ، وذلك عن طريق رفض التمثيل الصوري والتقيد بالواقع المرئي ، والسيطرةعليه بواسطة إشارات تدل على الشيء ولا تشبهه ، وأن يصل الفنان عن طريق الرمز بعمله إلى ما وراء الطبيعة للوصول إلى المطلق ، والانتقال بالفن إلى جوهر الشيء حيث التحول من الخصائص الجزئية إلى الصفات الكلية ، ومن الفردية إلى التعميم.

"وقد أعتمادت أعمالهم على العلاقات الفنية والتوليفية بين الألوان المتناسبة والفراغات الناشئة من استعمال الخطوط والألوان والمساحات في تنظيماً يوحي بالدلالة ، ولا يمثلها ، لكي يحرر العقل من قيود الواقع المحدد معتمدا على خبرته الشخصية في محاولة للاقتراب من الحالة الجمالية الموسيقية"[١]

وبناء عليه عكست العديد من صياغات الحلى المعاصرة اتجاه مصمميها للمعالجة التجريدية التي يبدع الفنان عناصرها بذاته ، دون أن يكون لها ارتباط بالواقع الفعلى للشكل متضمنا في إبداعاته مفهوماً جديداً لعلاقة الفن بالمدركات البصرية ، معتمداً على الأشكال الهندسية مضيفاً إليها قيماً تعبيرية قائمة بذاتها نابعة من ذات الفنان تجاه موضوعات ارتبطت بالبيئة المصنوعة ، لذا جاءت معالجهم التجريدية لصياغاتهم متنوعة من ناحية الأسلوب.

---

(١) أمل مصطفى ابراهيم : "*الفنون التعبيرية في العصر الحديث*" ، حورس للطباعة والنشر ، القاهرة، ص٨٨: ٨٩.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

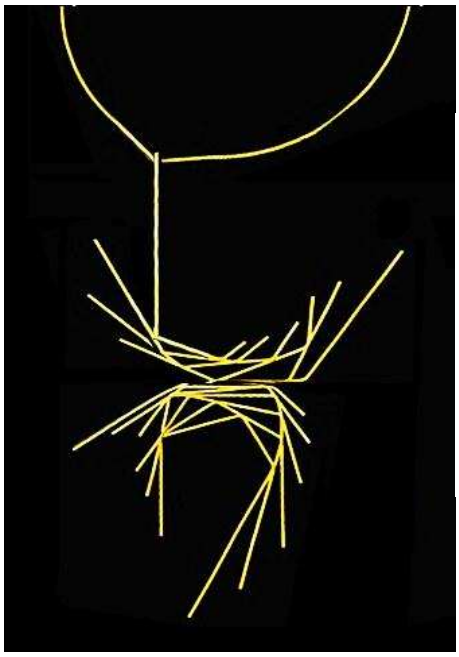

شكل (١٠)
عقد للرقبة ، للفنان: إيتالو أنتيكو Italo Antico ، فضة ، ٣٢ سم ، ١٩٧٦م

المصدر:
Peter Dormer & Ralph Turner, 1994:"*The New Jewelry: Trends & Traditions"*, London; Thames and Hudson LTD, P 37.

الفنان **إيتالو أنتيكو Italo Antico** يعرض من خلال مشغولاته طرازا فنيا متفردا بالانتحاء منحى تجريديا خالص واكتشاف أشكال جديدة وأنواع حديثة من التكوينات ، من خلال تراكيب تخضع لنظام رياضي في نسق ديناميكي يحقق مضمونا دراميا يتضمن الجوانب الروحية المتمثلة في ذات الفنان ، كما في شكل (١٠) الذي يمثل عقد رقية منفذ بأسلاك من الفضة الذي ظهر فيه تطور وتنامي لموضوع الخط ، فقد يحاول الفنان أن يظهره في حالة اندفاع ، أو تشعب ، أو تقاطع ، أو زحف وتسلق ، حتي تبدو الخطوط أحيانا من هذه الحركات كأنها تحاول الأمتداد وتجاوز نهاية بنية المشغولة ، وقد يكون قصد الفنان من الإحساس الناتج لاستمرارية حركة الخطوط هو محاولة الوصول لصيغة شكلية غير محدودة تمثل الخطوط بصورة نشطة الحركة تحاول من خلال تصميم أو موضوع العمل احتواء الفراغ أو عمل علاقة فاعلة معه.

٨- الإتجاه للتعبير بالخامة

لقد كان لتحرر الفنانين المعاصرين من المفاهيم التقليدية أكبر الأثر في تحطيم الحاجز الذي يفصل بين الفن والحياة حيث عبروا في أعمالهم الفنية عن موضوعات اجتماعية من خلال إبراز القيمة الجمالية للخامة ، لإيجاد علاقة بين أعمالهم الفنية وأحداث المجتمع من خلال الدلالات الرمزية التي توحي بها الخامات المستخدمة التي تحمل تعبيرا على التمرد والثورة على الأفكار التقليدية الموروثة في الفن ، مما جعلها أكثر التصاقا بقضايا المجتمع ،

فعكست العديد من صياغات الحلى المعاصرة اتجاه مصمميها لصياغة مشغولاتهم باستخدام عدد من الأشياء المركبة التي لم تكن في أساسها تهدف إلى استخدامها كمواد فنية مع مراعاة الجوانب الجمالية للعمل وإيجاد التوافق بين أجزاء العمل الفني معا ، كالخامات المصنعة أوالجاهزة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصنع ، والخامات التي توجد في الطبيعة بهيئاتها وأشكالها المختلفة ، حيث تكون في صورتها الأولية دون تدخل الإنسان فيها ، فاستخدام تلك الخامات بصورة حقيقية دون إخفاء أصلها يعلن عن هويتها ويهدف إلى التأثيرعلى الجانب التشكيلي لإثراء الجانب التعبيري في العمل ، ويؤدي إلى تجسيد مضمون العمل الفني.

الفنان **كلير دينس Clair Dinsmore** يسعى إلى مواجهة العصرالذي نعيشه واشكالياته من خلال صياغاته الفنية لمشغولاته التي تعبر عن هذه القضايا بصورة تجذب الأهتمام لها من جانب الفكرة ، فهو يجعلها ذات مظهر غير مألوف يثير التساؤل عن معنى أو القصد من مفهومها ، عن طريق أسلوبه الذي يعتمد على توليف متميز يتسم بالغموض وغرابة المظهر المرئي يستخدم خلاله المواد الأولية التي يستثمرها من ناحية الملمس واللون ، وقوة الإيحاء ، ورؤيته لها من زاوية جديدة ، ليعرضها بصورة تمثيلية معبرة ، ويتحقق من خلالها قيم تشكيلية وتأثيرات جمالية تخدم مضمون العمل وتعبر عن مفاهيمه الفكرية

شكل (١١)
عقد للرقبة ، للفنان: lair Dinsmore كلير دينس ، بعنوان : قوة الحرية (the power of freedom) ، فضة حجر من سور برلين، ٣٢ سم ، ١٩٩٠م

المصدر:
Susan Grant Lewin, 1994: "*One of a kind: American Art Jewelry Today*", Harry N. Abrams New york, P.82

.كما في شكل (١١) والذي يمثل عقد رقبة بعنوان (قوة الحرية) والذي يعكس من خلاله مفهوم فكري تجاه الخامات والوسائط ، حيث نرى قطعة الحجر التي تتوسط المشغولة والتي تمثل قطعة حجر من سور برلين ترتقي من حدود الخامات المهملة لتصير وسيط تشكيلي ، بهدف عمل اضطراب للفكر من خلال مدي رمزيتها ، والفكرة المجازية التي تدور حول المشغولة هي نوع من الإحتجاج فيقصد بهذا الحجر الإنسان في حالة تمرد شخصي على أوضاعه أو أن أمامه حدود وعوائق لا يمكن تخطيها ، وكل هذه التساؤلات ربما يطرحها المتلقي وتثير جدله وتعمل فكرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج البحث

١- التعبيرفي العمل الفني نتيجة للعلاقة المتبادلة بين العناصر الحسية المرتبطة (بالشكل والخامة والتقنية) ، والعناصر المعنوية المرتبطة (بذات الفنان) ، وهو تجربة استاطيقية موجهة أولا من الفنان وثانيا إلى المتذوق.

٢- أن مشاعر الفنان وانفعالاته هي المنطلقات التي تسمح له بإتمام عملية التعبير الفني في صياغات الحلى المعاصرة ، فاتسمت صياغاتها بتخطي المفاهيم الجمالية حدود المعايير الجمالية المتعارف عليها في تصميم الحلي سابقا ، فاكتسبت صياغاتها قيم جمالية جعلتها بمثابة أعمال فنية ذات مستوى عالى يمكن تميزها وأدراكها ليست كمجرد مشغولات للزينة، بل أصبحت رؤية وإحساس وتعبير صادق عن واقع معاش.

٣- أعتمد مصممي الحلي المعاصرون على خيالهم في العملية الإبداعي فانطلقات تعبيراتهم مستبعدة عن الواقع الخارجي في تعدد رحب.

٤- اتخذ مصممي الحلي المعاصرة أسلوب البحث والتجريب فاتجوا إلى التخلي عن المفردات التقليدية والبحث عن غيرها يكون أكثر فرادة ، واستخدوا أشكال غير مطروقة للتعبير.

٥- عكست صياغات الحلي المعاصرة شخصية مصمميها الفنية والتي يمكن إدراك ملامحها بالنسبة للفنان في آثاره الفنية التي تعكس حالته النفسية والجسمية والعقلية.

٦- عكست صياغات الحلى المعاصرة التمرد على وحدة الأسلوب العام والتشابه في أساليب المعالجة ، فاتتبع مصمميها اتجاهات تعمل على استقلالية كل واحد منهم كمبدع له القدرة على التعبير عن ما يشعر به في صورة متفردة تضخم لديه الشعور بالذات.

٧- أتجه العديد من مصممي الحلي المعاصرة لتمثيل الواقع ، والتركز على حالة اللحظة الزمنية التي تكون عليها الأشياء والعناصرفي الواقع لإيجاد نظير تشكيلي وتعبيري لأحاسيسه الداخلية اتجاه خبرة ما.

٨- أهتم العديد من مصممي الحلي المعاصرة بتجسد مشاعرهم المرتبطة بذكرياتهم وأمانهم وتأملاتهم ، وذلك من خلال استحضرهم لمفرداتهم التي تعكس إحساسهم بالمشاهد التي يختزنوها في الذاكرتهم ليحولها إلى مشاهد مرئية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩- ركزت بعض صياغات الحلى المعاصرة على المفهوم والفكر الكامن من خلف قطعة الحلى لتعكس فكر الفنان وروحه الخفية وراء مضمون مستتر في خياله الإبداعي.

١٠- جاءت صياغات الحلى المعاصرة أكثر ارتباطاً بثقافة المجتمع ، تواجه العديد من المشكلات المرتبطة بواقع الإنسان المعاصر ، وتحقق وجودا اجتماعيا وبيئيا.

١١- اتجه العديد من مصممي الحلي المعاصرة بالتعبير عن لغة أفكارهم من خلال صياغاتهم والبحث عن العلاقة بينهم وبين جمهورهم ، ولم يكتفوا بالإتصال من جهة المتذوق بالعمل بل دعوا جمهورهم إلى مشاركتهم في عملهم ، وطمحوا إلى تطوير عقلهم ليفترضوا الفرضيات ويفسروها ليصل إلى المدلول الفكري.

١٢- اتجه العديد من مصممي الحلي المعاصرة إلى المعالجة التجريدية التي يبدع الفنان عناصرها بذاته ، دون أن يكون لها ارتباط بالواقع الفعلى للشكل ، معتمداً على الأشكال الهندسية مضيفاً إليها قيماً تعبيرية نابعة من ذات الفنان تجاه الموضوعات.

١٣- اتجه العديد من مصممي الحلي المعاصرة إلى التعبير في أعمالهم الفنية عن موضوعات اجتماعية من خلال إبراز القيمة الجمالية للخامة ، لإيجاد علاقة بين أعمالهم الفنية وأحداث المجتمع من خلال الدلالات الرمزية التي توحي بها الخامات المستخدمة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

١- اسماعيل عبد الكافي ، ١٩٩٨م : "الذكاء وتنميته لدى أطفالنا"، الدار العربية للكتاب ، ط٢ ، القاهرة.

٢- أمل مصطفى ابراهيم : "*الفنون التعبيرية في العصر الحديث*" ، حورس للطباعة والنشر ، القاهرة.

٣- زكريا ابراهيم ، ١٩٧٦م : "*مشكلات الفن*" ، دار مصر للطباعة ، سوريا.

٤- عبد الفتاح رياض ،١٩٧٣م : "*التكوين في الفنون التشكيلية*" ، دار النهضة العربية ، القاهرة.

٥- عفيفي بهنسي ، ١٩٩٧م : "*من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن*"، دار الكتاب العربي ، سوريا

٦- محمود البسيوني ،١٩٩٠م : "*رحلة الإبداع*"، دار المعارف ، القاهرة.

٧- وفاء محمدابراهيم ، ١٩٧٧م : "*علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة*"، مكتبة غريب ، القاهرة.

ثانيا: المراجع العربية المترجمة

٨- جيروم ستولنيتز، ١٩٨٠م : "*النقد الفني*"، ترجمة / فؤد زكريا : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩- كورك، جاكوب،١٩٨٩م : "*اللغة في الأدب الحديث: الحداثة والتجريب*"، ترجمة / ليون يوسف وعزيز عمانوئيل : دار المأمون، بغداد.

١٠- محمد شفيق غربال وآخرون : "*الموسوعة العربية الميسرة*"، ترجمة / مريت غالي : الدار القومية للطباعة والنشر ، مطبعة مصر ، القاهرة.

الرسائل العلمية:

١١- محمد حافظ الخولى ، ١٩٨٢م : "*النظام الهندسي في مختارات من العناصر النباتية كمصدر للتصميم*" ، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

١٢- نوال محمد عبد الحليم ، ١٩٧٨م : "*أثر الأتجاهات العلمية في تصوير القرن العشرين وامكانية الإفادة في تدريس التصوير لمعلم التربية الفنية* " ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

١٣- وائل فتحي ابراهيم، ١٩٨١م : "*السيريالية في فن النحت والإفادة منها في تنمية الخيال في التشكيل النحتي لدى طلاب التربية الفنية*" ، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس.

البحوث العلمية:

١٤- زينب أحمد منصور، ٢٠٠٦م : "*إتجاهات في تصميم حلي ما بعد الحداثة* " ، بحث منشورة ، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد ١٧ ، العدد ١٧، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

١٥- سمير محمد حسين ،١٩٨٩ م : *"الايدلوجية الثقافية والإبداع في الخزف"* ، بحث منشورة ، مؤتمر كلية التربية الفنية الدولي الرابع، الفنون والتراثية في الألفية الثالثة، المحور الأول (الإبداع والفنون) ، جامعة حلوان.

المعاجم:

١٦- عبد السلام هارون وخرون ، ١٩٦١م : *"المعجم الوسيط"*، مجمع اللغة العربية ، امطبعة مصر، ج٢.

١٧- عبد الغني النبوي الشال ، ١٩٨٤م : *"قاموس مصطلحات في الفن والتربية الفنية"*، عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة السعودية ، ج٢.

المراجع الاجنبية:

18- Beker, Haward.S, 1982: "*Art Wortds*", London, California.

19-Drutt English, Helen and Dormer; 1995: "*Jewelry of our time*", London, Thames and Hudson, LTD.

20- Marthe Le van,2005: "*500 Brooches: Inspiring Adornments for the Body*", New York, Lark Books, A Divison of Sterling Publishing Co, Inc.

21- Peter Dormer & Ralph Turner, 1994:"*The New Jewelry: Trends & Traditions*", London; Thames and Hudson LTD.

22- Susan Grant Lewin, 1994: "One of a kind: A*merican Art Jewelry Today*", Harry N. Abrams New york.

المواقع الإلكترونية:

23 http://nga.gov.au/exhibition/transformations/Detail.cfm?IRN=142944&BioArtistIRN=30799&MnuID=2

24- https://kristinbeeler.wordpress.com/2010/03

25- http://www.junewantsitall.com/2012/03/lfw-day-4-eina-ahluwalia.html

26- https://americanart.si.edu/artwork/self-portrait-artist-haruspex-32441

27- https://craftcouncil.org/magazine/article/recomposition

28- https://klimt02.net/jewellers/jana-machatova

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملخص

الرؤي التعبيرية في الحلي المعاصرة

مجال الحلي أحد المجالات الفنية التي سايرت مفاهيم الفن المعاصر الذي يعتبر انعكاساً لمعطيات العصر الفكرية والعلمية والتكنولوجية والاحداث المتلاحقة للثورات والحروب ومردودها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والرؤي الفلسفية التي ترتبط بثقافة المجتمع، وتسعي للتجاوب مع احتياجات ومتغيرات العصر.

فتخطت المفاهيم الجمالية للصياغات الحلي المعاصرة حدود المعايير الجمالية المتعارف عليها في تصميم الحلي سابقا، واكتسبت قيم جمالية جعلتها بمثابة أعمال فنية ذات مستوى عالى يمكن تميزها وأدراكها ليست كمجرد مشغولات للزينة، بل أصبحت رؤية وإحساس وتعبير صادق عن واقع معاش.

فسعى مصممي الحلي المعاصرة إلى أبداع أشكال فنية تحمل خبرة الفنان ورؤيته والوصول للتعبير من الجانب العاطفي مستلهمة من الطبيعة برؤى مستحدثة منبثقة عن الفكر الفلسفي القائم على تطوير دوافع الشكل المستمد من الطبيعة ولكن بدون تمثيلها، ومن التراث برؤى معاصرة محملة بالعديد من المفاهيم الفكرية والدلالات الرمزية والتعبيرية.

وظهرت العديد من صياغات الحلى المعاصرة تعكس رؤى ترتبط بالبحث في جماليات الأشكال المجردة والعلاقات المتولدة من التفاعلات التشكيلية للخامات كطاقات تعبيرية في ذاتها تتيح فرصة تبني موضوعات غير تقليدية عبر من خلالها الفنان عن الذات الإنسانية وتأملاتها وعن العديد من القضايا الاجتماعية والمعاني الحياتية بما يتناسب وروح العصر وفقا لمنظومة جمالية وتشكيلية تسعي إلى تحقيق مضمون تعبيري يخاطب وجدان المشاهد.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abstract:

Expressional Visions of the Contemporary Jewelry

The field of jewelry is one of the artistic fields which keep up with the concepts of the contemporary art that is considered a reflection of the intellectual, scientific and technological data, and the consequent events of revolutions and wars with its effects on the economic and social life, this is besides the philosophical visions that are related with the cultural society and seeks to respond with the needs and variables of the era.

The aesthetic concepts of the contemporary jewelry formulations exceeded the aesthetic standards limits known in jewelry design previously. And they gained the aesthetic values that made of them high quality artworks which can be characterized and realized not just as decorative handicrafts but also as a vision, sense and honest expression of the reality of life.

The designers of the contemporary jewelry seek to create artistic forms bearing the artist's experience, vision and the reach to the expression from the emotional side. These forms are inspired from nature with innovative visions that are emanated from the philosophical thought based on the development of the shape motives that are derived from nature –but without representation – and from the heritage with contemporary visions loaded with many intellectual concepts and symbolic and expressive significances.

There are many contemporary jewelry formulations that reflect visions related with searching in aesthetic of abstract shapes and relations generated from the formative reactions of the materials as expressional energies in themselves that give the chance to adapt untraditional themes through which the artist expresses the human self and his reflections about many of social issues and life meanings in proportion to the era spirit according to formative and aesthetic module seeking to achieve an expressional content addressing the audience.

www.manaraa.com